

## أضواء البيان

@ 477 يَخُوضُوا° وَيَلْعَبُوا° حَتَّى يُلَاقُوا° يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ° { وسيعترفون بذلك عند البعث حينما يقولون : { قَالَُوا° يَا وَيْلَنَا مَا مَنَعَنَا مِن مَّرْءٍ قَدَرْنَا هَذَا مَا وَعَدَنَا الرَّحْمَانُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ° } . . . } . . . } فاليوم الموعود هو يوم القيامة الموعود به لمجازات كلا الفريقين على عملهم . { وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ } . لم يصرح هنا من الشاهد وما المشهود ، وقد ذكر الشاهد في القرآن بمعنى الحاضر ، كقوله تعالى : { فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلَا يَصُمُّهُ } . . . { وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ } . . . } وذكر المشهود بمعنى المشاهد باسم المفعول ، كقوله تعالى : { ذَالِكِ يَوْمِ مَّجْمُوعٍ لَّهُمُ النَّسَاسُ وَذَالِكِ يَوْمِ مَّشْهُودٍ } . . . } فالشاهد والمشهود قد يكونان من المشاهدة ، وذكر الشاهد من الشهادة ، والمشهود من المشهود به أو عليه ، كما في قوله تعالى : { فَكَذِّبُوا° إِذْ أَجِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِرَسُولٍ مِّنْهُ لِيُنذِرَ أَهْلَهَا بِرِسَالِنَا لَوْ لَّمْ يُكْفِرُوا° لَوَدَّ إِذْ أَجِئْنَا بِبُرْءِنَا إِلَى هَآؤُلَاءِ شَاهِدِينَ } . . . } فشاهد الأولى : أي شهيد على الأمة التي بعثت فيها ، وشهيد الثانية : أي شاهد على الرسل في أممهم . . . } ومن هنا اختلفت أقوال المفسرين إلى ما يقرب من عشرين قولاً . . . } قال ابن جرير : ما ملخصه : الشاهد : يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة أو النحر ، وعزاه لعلي وأبي هريرة ، والشاهد محمد صلى الله عليه وسلم ، والمشهود يوم القيامة . وعزاه لابن عباس والحسن بن علي . والشاهد الإنسان ، والمشهود يوم القيامة وعزاه لمجاهد وعكرمة . والشاهد هو الله ، والمشهود هو يوم القيامة ، وعزاه لابن عباس . ثم قال : والصواب عندي أنه صالح لكل ما يقال له مشاهد ، ويقال له مشهود فلم يفصل ما إذا كان بمعنى الحضور ، أو الشهادة ، ومثله القرطبي وابن كثير .